صلى الله عليه وسلم قال دعوهم يكن لهم بدء الفجور وثناه وصرح فيه من رواية البراء
ابن عازب ان كاتب الكتاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان النبي صلى الله
عليه وسلم امره ان يمحي بسم الله الرحمن الرحيم واسم الرسالة حين ابوا منها فاستعظم ذلك
وحلف ان لا يمحاها فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده والله اعلم **فصل**
وكان صلح الحديبية في ذي القعدة وكان عدد المسلمين الفا واربعمائة وساقوا سبعين
بدنة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في مخرجه نميلة بن عبد الله الليثي **وكان
سبب بيعة الرضوان** ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان الى مكة فاشيع
قتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لئن قتلوه لاناجزنهم فدعى الناس
الى البيعة فبايع بعضهم على الموت وبعضهم على ان لا يفروا [illegible] واحد وضرب
صلى الله عليه وسلم باحدى يديه على الاخرى وقال هذه لعثمان وبايع سلمة بن
عمرو بن الاكوع ثلاث مرات متفرقات وبايع عبد الله بن عمر قبل ابيه وهو يستلئم
للقتال لما راه النبي صلى الله عليه وسلم يوجه يبايع الناس فبايع ثم رجع
فاخبر اباه وكان اول من بايع سنان بن وهب الاسدي ولم يتخلف احد ممن حضر
البيعة الا الجد بن قيس السلمي قال جابر بن عبد الله لكاني انظر اليه لاطيا بابط
ناقته مستترا بها **اما الشجرة المذكورة** فكانت سمرة وطلبت من العام
القابل فلم يقدر عليها فيتحدثون انها رفعت قال معقل بن يسار لقد رايتني
ارفع غصنا من اغصانها عن راس رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
ثم انها قد ثبت لشاهديها المزايا العظام والتنويه على سائر مشاهد الاسلام
قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم **وروينا**
في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو
كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة **وعنه ايضا** قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة رواه البخاري مسندا
قال الشعبي في قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار

هم

هم الذين شهدوا بيعة الرضوان فذكر اكثر المفسرين في قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا انه صلح الحديبية وذلك في منصرفهم منها وهم مخالطهم الحزن والكآبة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي آية هي احب الي من الدنيا جميعها
ولما انزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقراه
اياها قال يا رسول الله او فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع رواه مسلم
وروينا في صحيح البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد
كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الزهري
لم يكن فتح اعظم منه **قال العلماء** ووجه ذلك ان المشركين اختلطوا
بالمسلمين في تلك الهدنة وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم الباهرة
ومعجزاته المتظاهرة وحسن سيرته وجميل طريقته وشاهدوها كثير منهم
فمالت نفوسهم الى الايمان واسلم في تلك الايام خلق كثير لذلك اجبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم على الصلح وقد كان راي اكثرهم المناجزة وقررهم القول حيث
قال اما من ذهب منا اليهم فابعده الله واما من جاءنا منهم سيجعل الله
له فرجا ومخرجا هذا وقد قال اكثر اهل التحقيق والنظر الدقيق تجوز الهدنة
المفسدة لاعظم منها او لتحصيل مصلحة عظيمة يتوقع باحتمالها ثم ان مذهب
الشافعي رضي الله عنه انه يجوز مصالحة الكفار عند الحاجة في مدة لا تزيد
على عشر سنين واستدل بصلح الحديبية فانه كان على عشر سنين وذلك مصرح
به في كتب السير وهذا اذا لم يكن الامام مستظهرا فان كان مستظهرا لم
يزد على اربعة اشهر وقال مالك رحمه الله لا حد لذلك بل هو منوط برأي
الامام والله اعلم **ومن حوادث** هذه السنة اسلام خالد بن الوليد المخزومي
وعمرو بن العاص السهمي وخبر ذلك ما روي عن عمرو بن العاص انه لما رجع مع
جموع الاحزاب ذهب الى النجاشي ليقيم عنده مترقبا ما يكون من خبر النبي صلى
الله عليه وسلم وقومه قال عمرو فقدم علينا عمرو بن امية الضمري من عند النبي
صلى الله عليه وسلم رسولا الى النجاشي فلما خرج عمرو بن امية من عند النجاشي
دخلت خلفه وسالته قتله فغضب النجاشي واستشاط وقال للسائل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)